ربط المتشابهات بمعاني الآيات

(سورة البقرة نموذجا)

دعاء الزبيدي





بسم الله الرحمن الرحيم

ربط المتشابهات بمعاني الآيات (سورة البقرة نموذجاً)

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

و بعد

فقد قال الله تعالى عن كتابه الكريم { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ}، قال المفسرون أي يشبه بعضه بعضا، بحيث لا يكون فيه اختلاف ولا تضادّ، فيرد فيه الخبر الواحد في مواضع متعددة فيصاغ في كل موضع بصياغة مختلفة، وهذا الأمر يعد من معجزات الأسلوب القرآني الذي لا يضاهيه فيه غيره

ولكن...

هذا النسق القرآني الفريد الذي تتكرر فيه الكلمات و التراكيب مع اختلاف طفيف فيها أو اختلاف ما يأتي بعدها يصبح تحديا لكل راغب في حفظ القرآن، و يزيد ذلك التحدي كلما زادت كمية المحفوظ فيحدث الخلط بين الآيات المتشابهة و قد ينتقل من سورة إلى سورة أخرى عند موضع التشابه دون أن يشعر،

ومن هنا ظهرت الحاجة لكتب ضبط المتشابه اللفظي، ولقد قمت بدراسة العديد من تلك الكتب فوجدت أنها تنقسم إلى أقسام:

- ❖ قسم يقوم على جمع الآيات المتشابهة فقط دون أن يعلق عليها، وهذا الجمع وحده قد يفيد بعض الشيء و لكنه ليس كافيا للضبط
- ❖ وقسم يقوم على نظم مواضع المتشابهات في أبيات شعرية، و هذا يضيف إلى مهمة حفظ القرآن حفظ القصائد مما يزيد الأمر صعوبة !!



- و قسم يعنى بوضع روابط للآيات المتشابهة مع اسم السورة أو ترتيبها في المصحف و هذه الطريقة و إن كانت جيدة في بعض المواضع إلا أنها لا تخلو من تكلف واضح في مواضع أخرى
- و القسم الأخير هو الذي يقوم على ربط المتشابهات بالسياق الذي وردت فيه أي يوجه التشابه و الإختلاف بلاغيا؛ و هذا القسم برع فيه مجموعة من العلماء المتقدمين أمثال الغرناطي و ابن جماعة وصنفوا فيه كتبا رائعة ، لكنها تستخدم لغة صعبة لا يسهل فهمها للكثير من الناس حاليا،

كما برع في هذا الفن بعض العلماء المعاصرين كالدكتور فاضل السامرائي، وهذه الطريقة – من وجهة نظري – هي أفضل الطرق لضبط المتشابهات فإن المتأمل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه إذا قارن مواطن التشابه ببعضها البعض يوقن أن لكل موضع صياغته الخاصة التي تتناسب مع سياق الكلام قبله و بعده و أن الله تعالى قد وضع كل كلمة حيث تتناسب مع ما حولها و تتوافق معه بحيث لا يمكن استبدالها بغيرها

و هذا التناسب يكون على وجهين:

١- تناسب معنوي :

بمعنى أن الآية تقع بالصيغة التي تناسب المعنى أو الفكرة العامة للسياق فى موضعها، بينما تناسب شبيهتها المعنى في موضعها

مثال:قوله تعالى (لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)التوبة ١١٧

و قوله تعالى(وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

الآية الأولى تختص بالنبي صلى الله عليه و سلم و الذين اتبعوه في غزوة تبوك





أما الآية الثانية فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (لِيَتُوبُواْ) لأن هؤلاء أذنبوا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم،أما الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه و سلم فقد(كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ (لِيَتُوبُواْ)

، كذلك ناسب ان تختم الآية الأولى(إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فذكر رأفته بهم و عدم مؤاخذتهم بما همت به أنفسهم و الثانية(إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فذكر توبته عليهم مما أذنبوا

٢- تناسب لفظي:

فتكون اللفظة الموجودة في أحد موضعي التشابه أقرب لما حولها من الألفاظ و التراكيب

مثال:قوله في سورة الأعراف) {وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }الأعراف١٤١

مقابل قوله في سورة البقرة {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }البقرة٤٩

وقوله في سورة إبراهيم {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }إبراهيم٦

فتفردت آية سورة الأعراف بلفظ (يُقَتِّلُونَ) خلافا لشبيهتيها في سورتي البقرة و إبراهيم

و ذلك لتناسب قول فرعون في نفس السورة في آية سابقة {وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ }الأعراف١٢٧

و بذلك يتضح لك أن ربط الآيات بسياقها من أفضل الطرق لثبات الحفظ و حسن الأداء فإن الرابط سيكون إما معنويا منطقيا و هذا لا يحتاج الى جهد لتذكره أو يكون رابطا لفظيا يربط موضع التشابه بلفظ يسبقه او يليه و هذا يسهل تذكره جدا



و لكن تبقى المشكلة في هذه المؤلفات العظيمة أنها لم تستوعب الكثير من مواضع المتشابهات بل اقتصرت على البعض منها فقط، وبقيت العديد من مواضع المتشابهات دون توجيه أو ربط بالسياق

وقد قمت في هذا البحث بدراسة الكتب الرائدة في هذا المجال فاستفدت من (ملاك التأويل للغرناطي) و (أسرار التكرار للكرماني) و(درة التنزيل للخطيب الإسكافي) و(كشف المعاني لابن جماعة)

و الكتب الحديثة أيضا مثل مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي و غيرها من كتب جمع الآيات المتشابهة وتوجيهها

وانتقيت من تفسيرات هؤلاء العلماء الأجلاء ما يتماشى مع فكرة الكتاب - و هي التناسب المعنوي و اللفظي - وقد احتجت في بعض المواضع لإعادة صياغتها بعبارات سهلة و مختصرة

والآيات التي لم أجد لها توجيها في تلك المراجع — و هي كثير - اجتهدت في استنباط توجيها لها معتمدة في ذلك على التفاسير الموثوقة

و بقيت بعض المواضع التي تحتاج للمزيد من البحث أو المواضع التي يسهل تذكرها جدا فلم أعلق عليها

وتقوم فكرة إخراج الكتاب على وضع صفحة من الكتاب في مقابل صفحة من المصحف، مع تظليل الجزء المكرر من الآية في صفحة المصحف وذكر المواضع المشابهة لها في الصفحة المقابلة، بحيث يتسنى لقارئ القرآن الوقوف على مواضع التشابه بكل سهولة في أثناء قراءته أو حفظه للقرآن وقد قمت بعمل الآتي:

١- في صفحة المصحف: قمت بتظليل الجزء المكرر باللون الرمادي، وظللت باللون الأحمر المواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

٢- وفي الصفحة المقابلة: أوردت مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع تظليل الآية موضع البحث،

واستعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....) حتى يتسنى للقارئ التركيز على الأجزاء المختلفة





كما قمت بإستخدام اللون الأحمر لتحديد المواضع الوحيدة أيضا، و استعملت الجداول في بعض المواضع التي بها تشابهات متعددة كالقصص و نحوها

وبذلك في أثناء قراءة القرآن ينتبه القاريء لمواضع المتشابهات وبمجرد نظرة في الصفحة المقابلة يعرف مواضع تكرارها و يجد رابطا منطقيا لما قبلها بما بعدها

ومع استمرار استعمال هذا المصحف في الحفظ ترسخ الصورة الذهنية لمواضع المتشابهات و يسهل التمييز بينها دون خطأ إن شاء الله

و فيما يلي نموذج لمنهج الكتاب:

الجزء الأول — سورة البقرة

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴿١٧﴾ صم
بكم عمي فهم لا يرجعون ﴿١٨﴾ أو كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴿١٩﴾ يكاد البرق
يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم
قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على
كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿٢١﴾ الذي جعل لكم
الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون ﴿٢٢﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن
كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴿٢٤﴾

٤

تظليل الجزء المكرر باللون الرمادي

التظليل باللون الأحمر للمواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة





(١٨) {ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ۝.... يَرْجِعُونَ } البقرة١٨
{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء ..... يَعْقِلُونَ}البقرة ١٧١
في البقرة ١٨ :لما قال(ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شينا فناسب أن يختم بـ(لاَ يَرْجِعُونَ)
في البقرة ١٧١ :لما شبههم بالأنعام التى ينعق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بـ(لاَ يَعْقِلُونَ)[٢]

رقم الآية محل البحث

(٢١){.... اعْبُدُواْ ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة٢١
{.... اتَّقُواْ ... الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا }النساء١
{.... اتَّقُوا ... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }الحج١
{.... اتَّقُوا ... وَاخْشَوْا يَوْماً لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ }لقمان٣٣
في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[٣] التى من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع تظليل الآية موضع البحث

(٢٢){.... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة٢٢
{..... وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ} إبراهيم ٣٢
في البقرة : الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهي عن اتخاذ الأنداد
في إبراهيم: يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا) فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير الفلك ثم تسخير الشمس و القمر وغيرها من النعم

استعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....)

(٢٣) {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ... بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... شُهَدَاءَكُمْ ....} البقرة٢٣
{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ... بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ... مَنِ اسْتَطَعْتُمْ .....}يونس ٣٨
{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ... بِعَشْرِسُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ... مَنِ اسْتَطَعْتُمْ .....} هود١٣
في البقرة : لما قال(مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّن مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأمي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله[٤] فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)
و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليعاونكم في ذلك
وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرَيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

التظليل باللون الأحمر للمواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

(٢٤){فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي .... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة٢٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ..... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ}التحريم ٦
في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول (النَّارَ الَّتِي)
أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نارا)

كتبته

دعاء عبد الحليم الزبيدي

dalzobeidy@gmail.com.



سورة البقرة

(١){..... ◯ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}البقرة١

{..... ◯ اللّهُ لا إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} آل عمران ١

{..... ◯ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ} العنكبوت١

{..... ◯ غُلِبَتِ الرُّومُ ◯ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ} الروم ١

{..... ◯ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} لقمان ١

{..... ◯ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} السجدة ١

(٤){والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ و×..... }البقرة٤

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم.....◯إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ }النمل٣

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم.....◯ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } لقمان ٤

في البقرة: لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب

(٤،٥){والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَ...◯....◯إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ }البقرة ٤،٥

{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم...◯....◯وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ} لقمان ٤،٥



سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾





إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ
أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ
هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا
مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾



(٦){ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ }البقرة٦

{وَ.....۝ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ} يس١٠

في البقرة: بدأ بـــ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا ،

أما في يس: فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو،

وعقب بقوله (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) لأنه لما أمر النبي ﷺ بإنذارهم (لِتُنذِرَ قَوْماً) و بين أنهم لا يؤمنون برغم ذلك الإنذار، وضح بعدها من الذي سينتفع بالإنذار و هم(مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ)

(٧){ خَتَمَ....عَلَىٰ....عَلَىٰ....غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } البقرة ٧

{ طَبَعَ.... ×.... ×..... وَأُولَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ۝لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ }النحل١٠٨

في البقرة: السياق في ذم الذين كفروا و لم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تتقبل حواسهم الإيمان مطلقا فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاوة)
وفي النحل: السياق في ذم (مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما فلم يبالغ في ذمها

(٨){.... وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ }البقرة٨

{.... فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ }العنكبوت١٠

في العنكبوت: السورة مفتتحة بذكر الفتن فقد قال (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة



(٨) {آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} البقرة ٨

{ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَـــاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ}النساء٣٨

{قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ}التوبة٢٩

وفي غيرهم (.....والْيَوْمِ.....)

في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله (و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا[١]

(١٢،١٣){.... الْمُفْسِدُونَ.... يَشْعُرُونَ } البقرة١٢

{.... السُّفَهَاء.... يَعْلَمُونَ }البقرة ١٣

في البقرة ١٢: قال عن المفسدين (وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)لأن الإنسان قد يفسد الشيء أو يتسبب في فساده دون أن يشعر فناسب أن يختم الآية الأولى بـــ (لاَّ يَشْعُرُونَ)

وفي البقرة ١٣: قال عن السفهاء (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) لأن السفيه لا يعلم أنه سفيه بسبب خفة عقله و سفهه فناسب أن يختم بـــ (لاَّ يَعْلَمُونَ)

(١٤){.... خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} البقرة١٤

{.... خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ} البقرة ٧٦

في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم(أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(١٦){.... الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } البقرة١٦

[١] كشف المعاني ص ٨٩

{.... الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}البقرة ٨٦

{....الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ}البقرة١٧٥

في البقرة ٨٦: لما قال قبلها (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة

و في البقرة ١٧٥: لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(١٨) {ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ۝.... يَرْجِعُونَ } البقرة١٨

{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء.... يَعْقِلُونَ}البقرة ١٧١

في البقرة ١٨:لما قال(ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم بـــ(لاَ يَرْجِعُونَ)

في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينعق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بـــ(لاَ يَعْقِلُونَ)[١]

(٢١){.... اعْبُدُواْ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة٢١

{.... اتَّقُواْ... الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا }النساء١

{.... اتَّقُوا... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }الحج١

{.... اتَّقُوا... وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً }لقمان٣٣

في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[١] التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

[١] دليل الحفاظ ص ١٨

(٢٢){.... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة٢٢

{..... وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ} إبراهيم ٣٢

في البقرة: الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهي عن اتخاذ الأنداد

في إبراهيم: يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا) فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير الفلك ثم تسخير الشمس و القمر وغيرها من النعم

(٢٣) {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ... شُهَدَاءَكُمْ....} البقرة٢٣

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بِسُورَةٍ مِثْلِهِ... مَنِ اسْتَطَعْتُم .....}يونس ٣٨

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ... مَنِ اسْتَطَعْتُم.....} هود١٣

في البقرة: لما قال(مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّن مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأمي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله [٢] فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)

و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليعاونكم في ذلك

وفي هود: لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرَيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(٢٤){فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي.... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة٢٤

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً..... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ}التحريم ٦

---

[١] البرهان ص٦٨

[٢] كشف المعاني ص ٩١





في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول (النَّارَ الَّتِي)

أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نارا)





مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ
ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ
يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟
بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ
ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾







وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾





(٢٥){ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا.... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة٢٥

{ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ.... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ}ال عمران ١٥

{ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا.... وَنُدْخِلُهُمْ ظِـلاًّ ظَلِيلاً}النساء ٥٧

(٢٦){وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ..... يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا } البقرة٢٦

{وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ..... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ}المدثر ٣١

في البقرة: لما ضرب مثلا بالبعوضة فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله مِن ضَرْب المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سببا لبيان الضلال من الهدى فقال (يُضِلُّ بِهِ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره

أما في المدثر: فكلمة (مَثَلاً) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلا يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

(٢٧){ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿﴾.....أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} البقرة٢٧

{سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴿﴾ وَ..... لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}الرعد٢٥

في الرعد: ناسب ختام الآية السابقة لها فلما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[١]

(٢٨){ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ..... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة٢٨

{ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴿﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ..... إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ}الحج٦٦

---
١ دليل الحفاظ ص ٢٢





{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ.... هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ }الروم٤٠

في الحج: سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سالفة الذكرفقال(إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ)

وفي الروم: السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال(إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال(أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء ناسب أن يرد التساؤل (هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ)

(٢٩){هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا.... فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ } البقرة٢٩

{وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ..... وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً} فصلت ١١

في فصلت: الآية في سياق بدء الخلق و مراحله فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء فقال (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)





(٣٠){ وَإِذْ.... جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا} البقرة٣٠

{ وَإِذْ.... خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} الحجر ٢٨

{ إِذ.... خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ} ص٧١

في البقرة: السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٣٢){.... لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }البقرة٣٢

{ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝.... مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً }الفرقان١٨

{ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝.... أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ }سبأ٤١

في الفرقان: أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذهم أولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبوه هم من إضلال العباد فقال (أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم

بينما في سبأ: أجاب الملائكة بقولهم (أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا،بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركين بقولهم (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) و ذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) فلم يحتاجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يتهموا أصلا

(٣٢){قَالُواْ سُبْحَانَكَ.... إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } البقرة٣٢

{يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ.... إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب }المائدة١٠٩

في البقرة: زاد في قول الملائكة (سُبْحَانَكَ) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)



(٣٣){ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ... كُنتُمْ.... } البقرة٣٣

{مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ....×.... }المائدة٩٩

{لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ...×.... }النور٢٩

في البقرة: قال (وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد

أما آيتي المائدة و النور: فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتمونه أمر متكرر.

(٣٤) {وَإِذْ.... أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} البقرة٣٤

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ.... لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ۝قَالَ مَا مَنَعَكَ}الأعراف ١١

{ وَإِذْ..... قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }الإسراء٦١

{ وَإِذْ..... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء }الكهف٥٠

{ وَإِذْ..... أَبَى }طه١١٦

(٣٤){ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} البقرة٣٤

{ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ۝..... أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ }الحجر٣١

{ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ۝..... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ }ص٧٤

في البقرة: السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٣٥){وَقُلْنَا.... وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً.... ۝فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا } البقرة٣٥

{ و..... فَكُلاَ مِنْ....۝ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا }الأعراف١٩

في البقرة: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب ذلك:



- إسناده الفعل لنفسه سبحانه تكريما و تشريفا (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) أما في الأعراف (وَيَا آدَمُ)

- جمع لآدم بين سكنى الجنة و الأكل منها فعطفه بالواو بينما عطفه بالفاء التي تفيد التعقيب والترتيب في الأعراف

-أعاد ضمير الجنة مع الأكل فقال (منها) فذكر الجنة وضميرها وهو المناسب لمقام التكريم [١]

- زاد كلمة(رَغَداً) و لم تذكر في الأعراف و معناها هنيئا لا عناء فيه

- قال (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وهو من الزلل أي الخطأ و لم يقل (فَدَلاَّهُمَا) بمعنى حطهما عن مترلتهما

---

١ انظر التعبير القرآني ص٢٩٠-٣٠٢



وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾



قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟
ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ



وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

(٣٥){ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا }البقرة٣٥

{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـــذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ..... وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} البقرة٥٨

في البقرة ٣٥: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب تقديم كلمة(رَغَداً) بمعنى هنيئا بلا عناء

أما في البقرة ٥٨ :فالكلام عن بني إسرائيل فناسب تأخيرها

(٣٦){وَقُلْنَا.....◯ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } البقرة٣٦

{قَالَ.....◯ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}الأعراف ٢٤

في البقرة: في سياق تكريم آدم أيضا صرح بذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

(٣٨) {قُلْنَا اهْبِطُوا....×..... تَبِعَ.... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } البقرة٣٨

{قَالَ اهْبِطَا..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ..... اتَّبَعَ.... يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى }طه ١٢٣

في البقرة: جاء لفظ (تَبِعَ) مقابل لفظ (اتَّبَعَ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم و بنيه، فالفعل على وزن (افتعل) يفيد إعمال الجهد و على وزن (فعل) يفيد السهولة و اليسر، و كذلك نفى عنهم الخوف و الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفي الضلال و الشقاء

(٣٩){وَ.....أُولَــئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٣٩

{وَ.....أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ◯ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ }المائدة١٠

{وَ.....أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ◯ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ}المائدة٨٦

{وَ.....فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ◯ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا }الحج٥٧

{وَأَمَّا..... وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ }الروم١٦



{ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ۝اعْلَمُوا }الحديد١٩

{وَ.....أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠

في الروم: زاد قوله (وَلِقَاء الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(٤٠){.....وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } البقرة٤٠

{..... وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ۝ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً} البقرة ٤٧ والبقرة ١٢٢

في البقرة ٤٠: بعد أن قال تعالى(فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) كان هذا بمثابة العهد بين الله و بين عباده فمن وفى منهم بشرطه وفى الله له بجوابه و لذلك قال(وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)

(٤٠) {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ... }البقرة٤٠

{وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ... }النحل٥١

(٤٢){ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ۝ وَلَا تَلْبِسُوا.... وَتَكْتُمُوا.....۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } البقرة٤٢

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ.....وَتَكْتُمُونَ..... ۝ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ }آل عمران ٧١

في البقرة: استمرارا للأوامر و النواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و تبعه الأمر بإقامة الصلاة

في آل عمران: استمرارا لتوبيخ بني اسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و تبعه قولهم المذموم

(٤٥){و.... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة٤٥

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ..... إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ◯ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ }البقرة١٥٣

في البقرة ٤٥: الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من التثاقل و التكاسل في العبادات

في البقرة ١٥٣: الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله (إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استثقالها[١]

(٤٧-٤٨){....◯.... شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ.... } البقرة٤٧-٤٨

{....عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ.....◯ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ }البقرة ١٢٣

في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم -لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له[٢]- فناسب ذلك قوله (لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)

أما في البقرة ١٢٣: فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله(وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

(٤٩){وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ.... يُذَبِّحُونَ....◯ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ } البقرة٤٩

{وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم..... يُقَتِّلُونَ.....◯ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً}الأعراف ١٤١

{ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم..... وَيُذَبِّحُونَ.....◯وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ }إبراهيم٦

---

١ انظر ملاك التأويل ج١ص١٩٥
٢ كشف المعاني ص٩٥



في الأعراف: قال (يُقَتِّلُونَ) بدلا من (يُذَبِّحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧على لسان فرعون (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِـــي نِسَاءهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به[١]

في إبراهيم: تقدم قوله تعالى لأبراهيم (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر،كأنه قال:يعذبونكم و يذبحون[٢]

(٥١){وَإِذْ.... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ }البقرة ٥١

{و..... ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}الأعراف ١٤٢

في البقرة:جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الإختصار وعدم ذكر التفاصيل

في الأعراف: السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرا[٣]

(٥١){وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً....۝ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة٥١

{ وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ.....۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ} البقرة ٩٢

في البقرة ٥١: السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفوه سبحانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢: فالسياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

(٥٣){وَإِذْ.... وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }البقرة٥٣

---
١ أسئلة بيانية ص ١٢
٢ انظر كشف المعاني ص ٩٦
٣ انظرأسئلة بيانية ص ١٣

{ولَقَدْ... وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}البقرة٨٧

{ثُمَّ... تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ }الأنعام١٥٤

{ولَقَدْ.... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }هود١١٠

{وَ... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً }الإسراء٢

{ولَقَدْ... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ }المؤمنون٤٩

{ولَقَدْ... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً }الفرقان٣٥

{ولَقَدْ... مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً }القصص٤٣

{ولَقَدْ... فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ }السجدة٢٣

{ولَقَدْ... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }فصلت٤٥

(٥٤){.... يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ} البقرة٥٤

{... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} البقرة ٦٧

{.... يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم }المائدة ٢٠

{.... اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ}إبراهيم ٦

{.... يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ}الصف ٥

في البقرة ٥٤: موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء

و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم



أما في البقرة٦٧: فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام

و في إبراهيم: السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٥٤){فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤

{وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ... إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥

{ وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١

{غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧

{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦

{فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المجادلة١٢

{ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١

في الأعراف:قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)

في النور: قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان، و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم

وفي المجادلة: قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير [١]

١ توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧



وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ
مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ
وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ
أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ
ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ
خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ
جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم
مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ
ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾



(٥٧- ٦٠)

في البقرة: الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ماكان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى،

أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لومهم على أفعالهم [١] فناسب ذلك مايلي:

البقرة (٥٧-٦٠)	الأعراف (١٦٠-١٦٢)
(٥٧){... عَلَيْكُمُ... عَلَيْكُمُ.... } - توجيه الحديث لهم بصغية المخاطب(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ) -البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء	(١٦٠){..... عَلَيْهِمُ..... عَلَيْهِمُ.....} - الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ) -البدء بذكر احتياجهم للماء ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى
(٥٨){ وَإِذْ قُلْنَا } نسب الفعل لنفسه تكريما لهم {ادْخُلُواْ هَـــذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا} لما قال (ادْخُلُواْ) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول {حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً } زاد (رَغَداً) بمعنى هنيئا إكراما لهم {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ } بُدء بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و	(١٦١) { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ } بنى الفعل للمجهول تصغيرا لشأنهم {اسْكُنُواْ هَـــذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا } لما قال (اسْكُنُواْ) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى [٢] {حَيْثُ شِئْتُمْ } لم تذكر كلمة (رَغَداً) {وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً } لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم

١ انظر التعبير القرآني٣١٨-٣٣١
٢ انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٠٤



قرب العبد من ربه فيه {نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ } أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة {وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر	لمعاصيهم {نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ} أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب { سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط
(٥٩){ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} لم يخصص أو يؤكد أن الظالمين منهم { فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ} خصص إنزال العذاب على الظالمين { رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ}	(١٦٢){فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} أكد على أن الذين ظلموا منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ} عمم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإنزال { رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ} الظلم أشد من الفسق
(٦٠){وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ} موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم بنفسه { فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ } قوله(فَانفَجَرَتْ) يدل على تفجرها بالماء الكثير[1] إكراما له	(١٦٠){وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ } ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم {أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ} قوله (فَانبَجَسَتْ) يدل على بداية التفجر و يكون بالماء القليل

١ كشف المعاني ص ٩٨







وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ
مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ
أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾





(٦١){وَ.... وَالْمَسْكَنَةُ.... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ } البقرة ٦١

{....أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ.... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ} آل عمران ١١٢

في البقرة: بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامحهم[١]

أما في آل عمران: فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحبل و هوالعهد فبين أنهم يجبنون عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعهد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الذمة لهم

(٦١){ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ... النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ}البقرة٦١

{إِنَّ الَّذِينَ... النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ } آل عمران٢١

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ... الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا }آل عمران١١٢

ووردت صيغة اخرى مشابهة

{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ }آل عمران١٨١

{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ }النساء١٥٥

في البقرة: السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

وأما في الآيات الأخرى:فقال (الأَنبِيَاءَ) بجمع التكسير الذي يفيد الكثرة ليدل على أنهم كانوا يقتلون الكثير من الأنبياء، وقال (بغير حَقٍّ) نكرة والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم، وذلك

١ انظر ملاك التأويل ج١ص٢١٣



لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم فيها أكبر[١]

(٦٢) {.....وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ.... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا..... } البقرة٦٢

{..... وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى..... فَلاَ.....} المائدة ٦٩

{..... وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}الحج١٧

في البقرة: قدم (النَّصَارَىٰ) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما و هم الذين هادوا و النصارى فقدمهم

وفي المائدة: رفع (الصَّابِؤُونَ) لتميزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله، و الصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إنّ)، و أخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم

وفي الحج: ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسيه أمام الله

(٦٢) {وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...}البقرة٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.... } البقرة١١٢

{ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٧٤

{ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٧٧

---

١ انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١





(٦٣){...... وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}البقرة ٦٣

{..... وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} البقرة ٩٣

في البقرة ٩٣: لما قال قبلها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ) و المقصود القرآن، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)

(٦٣){ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ◯ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ } البقرة٦٣

{وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ.... ◯ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ}الأعراف ١٧١

في الأعراف: لما قال قبلها { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ} بين أن هؤلاء قد أخذ عليهم العهد منذ الأزل فلا مبرر لديهم لأن يرثوا الكتاب ثم يخالفوا أحكامه متعللين بفعل آبائهم من قبل

(٦٤){ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ }البقرة٦٤

{ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ...عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء٨٣

{وَلَوْلاَ... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ }النساء١١٣

{وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ }النور١٠

{وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور١٤

{وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ }النور٢٠

{فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }النور٢١

(٦٥){وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا... ◯ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا } البقرة٦٥





{ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا.....۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ }الأعراف ١٦٦

في البقرة: لا يزال السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال (اعْتَدَواْ) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به ،بينما قال في الأعراف: (عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ) و العتو هو التمرد الشديد

و قال في البقرة:(فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا)أي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلَّ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذُّنوب،

بينما قال في الأعراف :(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي أعلم إعلامًا صريحًا ليبعثن على اليهود مَن يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم (لَيَبْعَثَنَّ) و تمديد العذاب إلى يوم القيامة





إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ
ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ
أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ
﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا
تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾





قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ
﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾





(٦٦){فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا.... }البقرة٦٦

{هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى.... }آل عمران١٣٨

{وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى.... }المائدة٤٦

{وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ.... }النور٣٤

في آيتي البقرة والنور: لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي

وفي آل عمران: زاد (وَهُدًى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه،

وفي المائدة: زاد (وَهُدًى) لقوله قبلها (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

(٦٧){.... يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ} البقرة ٥٤

{.... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} البقرة ٦٧

{..... يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم }المائدة ٢٠

{..... اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ}إبراهيم ٦

{..... يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ}الصف ٥

في البقرة ٥٤: موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء

و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

أما في البقرة٦٧: فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام

و في إبراهيم: السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٧٦){.... خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}البقرة ١٤

{.... خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ}البقرة ٧٦

في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم(أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(٨٠){ وَ..... مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ} البقرة٨٠

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ..... مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ۝ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ }آل عمران٢٤

في البقرة: وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَةً) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة (يدلك على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا و الكبيرة يكون مفردا فتقول ثلاثة رجال و ألف رجل)

بينما في آل عمران: وصفوها بأنها (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) والوصف بالجمع يفيد القلة، وذلك لأن سورة آل عمران عنيت بذم أهل الكتاب و معتقداتهم، فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) أي قليلة جدا

(٨٣){وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى} البقرة٨٣





{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً..... وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم }الأنعام١٥١

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ..... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا} الإسراء ٢٣

(٨٣) { لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ.... وَذِي.... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } البقرة٨٣

{ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً..... وَبِذِي..... وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى } النساء ٣٦

في النساء: كثر الحديث عن المواريث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد(وَبِذِي)





أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ
تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾





وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ
وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أَسۡرَىٰ تَفۡدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ
إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ
فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ
﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ
بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ
ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا
غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾





(٨٦){..... الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي} البقرة ١٦

{..... الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}البقرة٨٦

{..... الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ} البقرة١٧٥

في البقرة ٨٦: لما قال (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)

في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(٨٦){أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ..... يُنصَرُونَ }البقرة٨٦

{ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ.....يُنظَرُونَ}البقرة ١٦٢

{أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ..... يُنظَرُونَ}آل عمران ٨٨

في البقرة ٨٦: الوحيدة (يُنصَرُونَ) و غيرها (يُنظَرُونَ) لأنه لما قال (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) أي يَتَقَوَّى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء لينتصر عليهم بين أنه لن يكون لهم من ينصرهم في الآخرة

(٨٧){وَإِذْ.... وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }البقرة٥٣





{وَلَقَدْ... وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}البقرة٨٧

{ثُمَّ... تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ }الأنعام١٥٤

{وَلَقَدْ.... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }هود١١٠

{وَ... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً }الإسراء٢

{وَلَقَدْ... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ }المؤمنون٤٩

{وَلَقَدْ... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً }الفرقان٣٥

{وَلَقَدْ... مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً }القصص٤٣

{وَلَقَدْ... فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ }السجدة٢٣

{وَلَقَدْ... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }فصلت٤٥

(٨٧){ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ..... أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا } البقرة٨٧

{ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ.... وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ } البقرة ٢٥٣

في البقرة ٢٥٣: بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن ياتي بعدها(وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ)

(٨٧){ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ.... أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ} البقرة٨٧

{وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ.... أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ ○ وَحَسِبُواْ أَلاَّ }المائدة٧٠



(٨٨){ وَقَالُوا.... لَعَنَهُمُ اللَّهُ.... فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ} البقرة٨٨

{ وَقَوْلِهِمْ..... طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا..... فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء ١٥٥

في النساء: بعد أن عدد كثيرا من أفعالهم و مخازيهم بدءا بطلبهم رؤية الله جهرة ثم اتخاذهم العجل ثم نقضهم المواثيق و قتلهم الأنبياء ناسب ذلك زيادة الذم بقوله (طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا) مقابل (لَّعَنَهُمُ) و نفى عنهم أصل الإيمان أولا فقال (فَلاَ يُؤْمِنُونَ) ثم استثنى القليل فقال(إِلاَّ قَلِيلاً)، بينما في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

(٨٩){..... كِتَابٌ.... وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا } البقرة٨٩

{..... رَسُولٌ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ }البقرة١٠١

في البقرة ٨٩: إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا،فلما لم يجد معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب،عقب بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(٨٩){ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ.... الْكَافِرِينَ} البقرة٨٩

{ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ.... الْكَاذِبِينَ }آل عمران ٦١

{ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ.... الظَّالِمِينَ } الأعراف ٤٤

{ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ..... الظَّالِمِينَ } هود ١٨

في البقرة: لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)



آل عمران: ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِين)

الأعراف:قال (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) مناسبة لماقبلها (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

هود: لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب أن تختم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(٩١)

{..... آمِنُواْ بِمَا... نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ } البقرة٩١

{..... اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا } البقرة١٧٠

{..... تَعَالَوْاْ إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً} النساء ٦١

{..... تَعَالَوْاْ إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ} المائدة ١٠٤

{..... اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } لقمان ٢١

في البقرة ٩١: لما قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ناسب أن يليه الأمر بالإيمان و هو نقيض الكفر فقال (آمِنُواْ بِمَا)،ولما أمرهم بالايمان ناسب أن يكون جوابهم (نُؤْمِنُ)

(٩٢){ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً..... ◯ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ }البقرة ٥١

{ وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ.....◯ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ} البقرة ٩٢

في البقرة ٥١: السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفوه سبحانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢: السياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا



(٩٣) {..... وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٦٣

{..... وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } البقرة٩٣

في البقرة ٩٣: لما قال قبلها {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ} و المقصود القرآن، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَاسْمَعُواْ) [١]

١ انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٢





وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ
وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا
جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ
(٨٩) بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ
(٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ
عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا
مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ (٩١) ۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ
ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ (٩٢) وَإِذۡ
أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ
مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا
وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا
يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (٩٣)







قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤ وَلَن
يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
٩٥ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ
يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ
ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦ قُلۡ مَن
كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ
ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ
٩٧ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ
إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ
لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١



(٩٤-٩٥)

{ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ.... ◯ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ..... وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ } البقرة٩٤-٩٥

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ..... وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ..... ◯ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ } الجمعة ٦-٧

في البقرة: هم يدعون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـــ(لن) التي تفيد النفي في المستقبل[١] فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذفت نون الفعل لأن (لن) تنصب الفعل المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَنَّوْهُ)

في الجمعة: هم يزعمون أن حالهم الآن أنهم أولياء لله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي النفي بـــ (لا) التي تفيد نفي الحال، و (لا) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا بثبوت النون(يَتَمَنَّوْنَهُ)

(٩٦){وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ..... يَعْمَلُونَ } البقرة٩٦

{هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ..... يَعْمَلُونَ }آل عمران١٦٣

{ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ.... يَعْمَلُونَ }المائدة٧١

{إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.... تَعْمَلُونَ }الحجرات١٨

و في غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(٩٧){ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ.... لِلْمُؤْمِنِينَ ◯ مَن كَانَ عَدُوّاً} البقرة٩٧

{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ... لِلْمُسْلِمِينَ} النحل١٠٢

---

١ انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٧





{ طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝... لِلْمُؤْمِنِينَ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} النمل ٢

(٩٨){مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ....×.... وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ }البقرة٩٨

{وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ.... وَكُتُبِهِ.... لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ}البقرة٢٨٥

{وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ.... وَكُتُبِهِ... وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً }النساء١٣٦

في البقرة٩٨: لم يقل (وَكُتُبِهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب – إلا على سبيل المجاز – فلم يذكر الكتب، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من يترل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسَل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه، فلذلك لم يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ و النساء: فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر، وهما مما يصح أن يطلق على الكتب،فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

(١٠٠){أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم.....لا يُؤْمِنُونَ} البقرة١٠٠

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ.... لا يَعْقِلُونَ} العنكبوت ٦٣

وفي غيرهما {..... يَعْلَمُونَ}

في البقرة : لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم كقوله (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) و قوله (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بقوله (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

وفي العنكبوت:لما أقروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(١٠١){..... كِتَابٌ..... وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ }البقرة ٨٩



{.... رَسُولٌ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ } البقرة١٠١

في البقرة ٨٩: إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا،فلما لم يجد معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب،عقب بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(١٠٥){ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ..... ◯ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا} البقرة١٠٥

{ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ○..... ○ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} آل عمران ٧٤



وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا
تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ
وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ
ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ
لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا
وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ
بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥

نصف الحزب ٢

۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ
ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ
فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا
مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ
وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ١٠٩ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ
لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ
بَصِيرٞ ١١٠ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ
أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢



(١٠٧){..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ} البقرة١٠٧

{..... يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۝يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ}المائدة٤٠

في المائدة: سبق ذكر حد الحرابة و حد السرقة فناسب أن يعقب بقوله (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ)

(١٠٩){ وَدَّ كَثِيرٌ..... يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم} البقرة١٠٩

{ وَدَّت طَّآئِفَةٌ..... يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} آل عمران ٦٩

في البقرة: قال (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) مصداقا لقوله قبلها (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فهو هنا بين أن جميع أهل الكتاب و المشركين يكرهون نزول الرسالة علينا فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتنا كفارا بعد إيمان

بينما في آل عمران: قال (وَدَّت طَّآئِفَةٌ) لقوله بعدها (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل،ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

(١١٠){.....×..... إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} البقرة١١٠

{..... وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ..... هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ } المزمل ٢٠

في المزمل: لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

(١١١){وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ.... إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }البقرة١١١



{أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ.... هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ }الأنبياء٢٤

{ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ.... إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }النمل٦٤

{وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا.... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }القصص٧٥

(١١٢){بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ.... فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } البقرة١١٢

{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ.... وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا }النساء١٢٥

{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ.... فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }لقمان٢٢

في البقرة: (مَنْ) أداة شرط يلزم لها جوابا و هو(فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)

في النساء: (مَنْ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جوابا

في لقمان: السياق يتناول المقارنة بين (مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) فأتى بالفعل المضارع (يُسْلِمْ) لمقابلة (يُجَادِلُ) و قال (إِلَى اللَّهِ) لمقابلة (فِي اللَّهِ) و بين أن هذا قد (اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بينما الآخر لم يستمسك بـــ (عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)

(١١٢){وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...}البقرة٦٢

{ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.... } البقرة١١٢

{ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٧٤

{ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٧٧



(١١٣){.... لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ }البقرة١١٣

{.... وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ }المائدة١٨

{.... يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ }المائدة٦٤

{.... عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ }التوبة٣٠

(١١٤){ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ.....◯ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ } البقرة١١٤

{أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا....◯ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ }المائدة٣٣

{ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ.....◯ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ} المائدة ٤١

في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (خِزْيٌ)[١]

(١١٦){ وَ...... بَل.... ×..... كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ } البقرة١١٦

{×..... هُوَ الْغَنِيُّ.....مَا فِي..... إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا} يونس ٦٨

في يونس: لما قال(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً)أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه فقال (هُوَ الْغَنِيُّ) وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

(١١٦){ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ }البقرة١١٦

{... اللّهُ... سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ }يونس٦٨

---
١ أسئلة بيانية ص ١٦



{وَيُنذِرَ الَّذِينَ... اللَّهُ... }الكهف٤

{وَ... الرَّحْمَنُ... }مريم٨٨

{وَ... الرَّحْمَنُ... سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ }الأنبياء٢٦

(١١٧){..... وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} البقرة١١٧

{.....أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}
الأنعام ١٠١

في البقرة: لما قال قبلها مباشرة(كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) أي مطيعون مقهورون بين تمام قهره لهم فقال (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

في الأنعام لما قال قبلها مباشرة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) أي تتره عما يصفونه به من اتخاذ الولد فند بعدها ذلك الوصف بقوله (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب كل تعقيب موضعه

(١١٧){ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَ..... ○ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } البقرة١١٧

{قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ×..... ○ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} آل عمران ٤٧

{مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ×..... ○ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ} مريم ٣٥

{هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَــ..... ○ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر ٦٨

(١١٩){..... وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} البقرة١١٩

{..... وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} فاطر ٢٤

في البقرة: لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيهم آية بين تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم بشير و نذير و لن يسأل عن عدم إيمانهم إذا لم يستجب الله لطلبهم



وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن
مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ
وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥
وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ
كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ
قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩





وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ
إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي
جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن
يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ
ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا
لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ
فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ
لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ
وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ
وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ
١٢٥ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ
مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦





(١٢٠){قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ } البقرة١٢٠

{وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} آل عمران٧٣

{ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا..... وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} الأنعام ٧١

في البقرة: لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبي صلى الله عليه و سلم ملتهم (هداهم)

و في الأنعام:الأصحاب يدعون إلى الهدى كل حسب رأيه،

فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال(قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ)

أما في آل عمران: فالمعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم (أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ) كقوله بعدها(قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

(١٢٠) { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى.... بَعْدَ الَّذِي.... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } البقرة١٢٠

{ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ..... مِنْ بَعْدِ مَا..... إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ } البقرة ١٤٥

{ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا..... بَعْدَمَا..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ} الرعد٣٧

في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ(الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

أمافي البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْدِ) التى تفيد ابتداء الغاية لأَن معناه: من الوقت الذى جاءك فيه الْعلم بالْقبلة ، و ناسب أيضا

التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)
و في الرعد:المنهي عنه هو اتباع أهواءهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)[1]

(١٢٢،١٢٣){.... ○.... شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ....}البقرة ٤٧

{.... ○.... مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ....} البقرة ١٢٢، ١٢٣

في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له فناسب ذلك قوله (لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)

أما في البقرة ١٢٣،١٢٢: فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله(وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

(١٢٥){ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا..... وَالْعَاكِفِينَ..... } البقرة١٢٥

{ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ..... وَالْقَائِمِينَ..... وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } الحج٢٦

في الحج: سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ) فلم يحتج إلى تكراره [2]

(١٢٦){..... بَلَداً.... وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم} البقرة١٢٦

{.....الْبَلَدَ.... وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} إبراهيم٣٥

١انظر درة التنزيل ج١ ص ٢٧٠
٢ انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٣٣



في البقرة: سبق قوله (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه [1] فلم يحتج إلى تعريف بخلاف الآية في سورة إبراهيم فهي بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

(١٢٩){ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ.... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩

{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ.... }البقرة١٥١

{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ....}آل عمران ١٦٤

{هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ....} الجمعة٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)النور٢١

في آل عمران: الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

(١٣٠){ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا....◯ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ}البقرة١٣٠

{وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً....◯ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا }النحل١٢٢

{وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا....◯وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ}العنكبوت٢٧

(١٣٣){أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي }البقرة١٣٣

[1] انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٣٤



{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ }البقرة١٨٠

{وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ... قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ }النساء١٨

{ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ }المائدة١٠٦

{ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ... تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١

{حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ }المؤمنون٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ)

أما في المائدة: فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون: يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية)،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد،وفي حكم التوبة و أوانها

بينما في الأنعام و المؤمنون: فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده [2]

(١٣٤) {......◯ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ} البقرة١٣٤

{......◯ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا} البقرة ١٤١

١ انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
٢ انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢



وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ
مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ
يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ
إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ
وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ
قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ
ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا
وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤





وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن
رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟
فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ
ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾



(١٣٥){وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ.... }البقرة١٣٥

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ.... }آل عمران٦٧

{قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ.... }آل عمران٩٥

{قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ.... }الأنعام١٦١

{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ.... }النحل١٢٠

{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ.... }النحل١٢٣

في آل عمران ٦٧: لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (حَنِيفاً مُّسْلِماً)

في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) – أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير– فبالغ في مدحه، بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ من الْمُشْرِكين)

(١٣٦)[١]

١ انظر ملاك التأويل ج١ص٢٣٩



اااالبقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ} الحديث موجه للمؤمنين عموما لقوله قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) فناسب أن يأتي(قُولُوا) موجها الخطاب للمؤمنين	{ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ} الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُلْ) موجها الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم
{وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى.....} الوحي لا يترل على المؤمنين و إنما يصل إليهم عن طريق النبيين فناسب(إِلَيْنَا)	{وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ على .....} الوحي يترل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)
{وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ} عند الحديث عن المؤمنين أكد إيماهم بما أوتي النبيون و عدم تفريقهم بينهم بتكرار لفظ (وَمَا أُوتِيَ)	{وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ} لم يحتج للتكرار لتتره النبي صلى الله عليه و سلم عن التفريق بين الرسل
{ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا} استمرارا لتوجيه الخطاب للمؤمنين	{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا} الإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه و سلم

(١٤١){.....◯ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا} البقرة ١٣٤

{.....◯ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا} البقرة ١٤١



(١٤٣)

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ.... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ }البقرة١٤٣

{هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا.... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ }الحج٧٨

(١٤٤){ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ }البقرة١٤٤

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}البقرة ١٤٩

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ}البقرة١٥٠

(١٤٥){ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى.....بَعْدَ الَّذِي..... مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}البقرة١٢٠

{ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ..... مِنْ بَعْدِ مَا..... إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ } البقرة ١٤٥

{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا..... بَعْدَمَا..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ} الرعد٣٧

في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ(الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) أمافي البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع اهواءهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب ان يشير إلى



العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْدِ) التي تفيد ابتداء الغاية لأَن معناه: من الوقت الذى جاءَك فيه الْعلم بالْقبلة، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) و في الرعد:المنهي عنه هو اتباع أهواءهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)[1]

---

[1] انظر درة التنزيل و غرة التأويل ج١ ص ٢٧٠







۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ
عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ
مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا
جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ
وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ
بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥





ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ
وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ
هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ
جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ
فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ
وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ
وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ
وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ
عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ
وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣



(١٤٦){..... وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} البقرة١٤٦

{.....الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ◯وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً}الأنعام٢٠

في البقرة:سبق قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) فالسياق هنا في معرفة أهل الكتاب للحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم و كتمانهم له فناسب ذلك (وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

(١٤٧){ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ.... ◯ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ} البقرة١٤٧

{ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن.... ◯ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ }آل عمران٦٠

{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ....◯ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً } الأنعام١١٤

{ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ.... ◯ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللّهِ}يونس٩٤

في آل عمران :الوحيدة في القرآن(فَلا تَكُنْ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته صلى الله عليه و سلم وشرعه، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

(١٤٨){ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا..... أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً } البقرة١٤٨

{وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم..... إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم }المائدة ٤٨

في البقرة سبق قوله تعالى (ولكل)أي لكل أمة من الأمم (وجهة)أي قبلة (هو موليها) وجهه في صلاته، و فيه اختلاف مكان قبلة كل أمة فناسب بعدها ذكر قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً)





أما في المائدة: فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شريعة و عملا مختلفا فناسب بعدها قوله(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

(١٤٩){ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ}البقرة١٤٤

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}البقرة ١٤٩

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ}البقرة١٥٠

(١٥٠){لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي } البقرة١٥٠

{الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }المائدة٣

{بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً }المائدة٤٤

في البقرة: أثبت الياء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال(فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)

أما في المائدة ٣: فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة،ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته،

وكذلك في المائدة٤٤: فليس فيهما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فهما إرجاف ولا محاربة. [١]

---

١ التعبير القرآني ص٨٩





(١٥١){ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ.... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩

{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ.... }البقرة١٥١

{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ....}آل عمران ١٦٤

{هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ....} الجمعة٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)النور٢١

في آل عمران: الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

(١٥٣){ وَ..... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِم} البقرة ٤٥

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ..... إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة ١٥٣

في البقرة ٤٥: الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من التثاقل و التكاسل في العبادات

في البقرة ١٥٣: الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله(إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استثقالها

(١٥٤){ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ..... أَمْوَاتٌ..... وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ } البقرة١٥٤

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ..... أَمْوَاتاً..... عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۝ فَرِحِينَ } آل عمران ١٦٩

في آل عمران: السياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد و قد قتل بالفعل بعض المؤمنين فناسب ذلك قوله (الَّذِينَ قُتِلُواْ) و ناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم تسلية للمؤمنين



(١٥٥) {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَ... وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ }البقرة١٥٥

{ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ.... وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ }النحل١١٢

في البقرة:قدم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ)

بينما في النحل: قدم الجوع على الخوف لنها في سياق الأطعمة فقد جاء بعدها (فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[1]

(١٥٩){..... أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ } البقرة١٥٩

{..... أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ } البقرة١٧٤

(١٦٠){... وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة١٦٠

{... مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللہ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ◯ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ}آل عمران٨٩

{... وَأَصْلَحُواوَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} النساء ١٤٦

{... مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللہ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ◯ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ }النور ٥٠

في البقرة:قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُواْ)لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه [2]

١ انظر على طريق التفسير البياني ج١ص١٠٧
٢ دليل الحفاظ ص٦٣





و في النساء:قال (وَأَصْلَحُواوَاعْتَصَمُواْ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(١٦١){..... أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} البقرة١٦١

{.....فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }آل عمران ٩١





وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾
ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ
وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ
وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾
وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾





إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ
ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾



(١٦١-١٦٢){ أُولَئِكَ.... ... وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } البقرة١٦١-١٦٢

{ أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ.... .... إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللہ }آل عمران٨٨

في البقرة: الآية تتحدث عن (الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر فلم يذكر في الآية التالية توبتهم و إنما أتى بكلمة التوحيد في مقابل ذلك الكفر

أما في آل عمران: فالآيات تتحدث عن (الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و لكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا فذكرها في الآية التالية[1]

(١٦٣){ وَ..... لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} البقرة١٦٣

{..... فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ} النحل ٢٢

{ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فـــ..... فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}الحج ٣٤

(١٦٤){..... وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء } البقرة١٦٤

{..... لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ} آل عمران ١٩٠

{ إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ}يونس٦

في البقرة: سبق قوله (وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته

---

[1] دليل الحفاظ ص٦٤



في يونس: لما ذكر قبلها الشمس و القمر ذكر محلهما أولا فذكر (اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم ذكر (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

(١٦٤){..... مَّاء..... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ} البقرة١٦٤

{..... رِّزْقٍ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} الجاثية ٥

(١٦٤){وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ }البقرة١٦٤

{وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }النحل٦٥

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً.... مِن بَعْدِ... لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ }العنكبوت٦٣

{ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ.......وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }الجاثية٥

في العنكبوت:الكلام في سياق تقريرهم بوحدانية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا) إلجاء لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (مِنْ).[١]

(١٦٥){..... الْعَذَابِ} الوحيدة وغيرها {..... الْعِقَابِ }

في البقرة: سبق قوله تعالى (إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) و جاء بعدها (وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ)

(١٦٨){يَا أَيُّهَا النَّاسُ... مِمَّا فِي الأَرْضِ..... وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ }البقرة١٦٨

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ.... مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢

---

١ انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠



{وَ.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ..... وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ }الأنعام١٤٢

{فَـــ.... مِمَّا غَنِمْتُمْ..... وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩

{فـــ.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ..... وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤

في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)

في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)

في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الاية(إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن يترل بشأهما تشريع

في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١٦٨){ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً....إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ۝إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ}البقرة١٦٨

{ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً.... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ۝فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ }البقرة٢٠٨

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ.... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ۝ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ }الأنعام١٤٢

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}النور٢١

في البقرة ٢٠٨:لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك

في الأنعام: بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها

في النور: الوحيدة التي ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك



(١٧٠){..... آمِنُواْ بِمَا.... نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ }البقرة ٩١

{..... اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا } البقرة١٧٠

{..... تَعَالَوْاْ إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً} النساء ٦١

{..... تَعَالَوْاْ إِلَى مَا.... وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ} المائدة ١٠٤

{..... اتَّبِعُوا مَا.... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } لقمان ٢١

في البقرة ١٧٠: لما قال قبلها (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ)ناسب أن يأتي الأمر بالاتباع فقال (اتَّبِعُوا مَا)، ولما أمرهم بالاتباع كان جوابهم (بَلْ نَتَّبِعُ)، و قال عن آبائهم (لَا يَعْقِلُونَ) فنفى عنهم العقل لأنه سيشبههم في الآية التي تليها بالأنعام التي لا تعقل شيئا

(١٧١) { ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ۝..... يَرْجِعُونَ } البقرة ١٨

{ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء..... فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ} البقرة ١٧١

في البقرة ١٨:لما قال(ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم بـــ(لاَ يَرْجِعُونَ)

في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينعق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بـــ (لاَ يَعْقِلُونَ)

(١٧٢){يَا أَيُّهَا النَّاسُ... مِمَّا فِي الأَرْضِ..... وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ }البقرة١٦٨

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ.... مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢



{وَ.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ..... وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ }الأنعام١٤٢

{فَـــ.... مِمَّا غَنِمْتُمْ..... وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩

{فـــ.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ..... وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤

في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)

في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)

في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الاية(إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدربعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن يترل بشأهما تشريع

في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ) فالسياق يتناول شكر النعم





وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا
عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ
وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ
ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾





(١٧٣){إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ........غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ....} البقرة١٧٣

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ.... بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ} {وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً... فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ....}المائدة ٣

{ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ.... بِهِ.... غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ....}الأنعام ١٤٥

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ.... بِهِ.... غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ....} النحل ١١٥

في البقرة: السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(يأيها الناس كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض حَلاَلاً طَيِّباً) وقال (يأيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا للَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمَ الخنزير وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به). والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات: قدم (لغير الله) وذلك أن المقام في آية الأنعام هو في الكلام على المفترين على الله ممن كانوا يشرعون للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُواْ للَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحرث والأنعام نَصِيباً فَقَالُواْ هاذا للَّهِ بِزَعْمِهِمْ وهاذا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إلى الله وَمَا كَانَ للَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)وقوله (وَقَالُواْ هاذه أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وأنعام حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وأنعام لاَّ يَذْكُرُونَ اسم الله عَلَيْهَا افترآء عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات من غير الله على (به) فقال(أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ)

وفي المائدة:الكلام أيضاً على التحليل والتحريم ومَنْ بيدِه ذلك، ورفض أية جهة تُحلِّلُ وتُحرِّم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. فقد قال(أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعام إِلاَّ مَا يتلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصيد وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ الله يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ الله) فهو يجعل التحليل والتحريم بيده ويرفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال(وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ)[١]

١ التعبير القرآني ص ٧٣-٧٥



وكذلك في النحل: حيث جاء بعدها(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل و التحريم من غير جهته سبحانه فناسب تقديم (لِغَيْرِ اللّه)

وفي المائدة: ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربع أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري و هو ما يناسب سياق الآيات قبلها (أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ) و قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ) و زاد أيضا (فِي مَخْمَصَةٍ) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(١٧٤)

{..... أنزَلْنَا من الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ }البقرة ١٥٩

{.....أَنزَلَ اللّهُ من الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ } البقرة ١٧٤

(١٧٤)

{أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ....×.... ○ أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى}البقرة١٧٤

{أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ....وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ....○وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم}ال عمران٧٧

في آل عمران: لما قال (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال (لاَ خَلاَقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير،



وزاد قوله (وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ) لأنهم باعوا عهد الله بثمن قليل حقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم استحقارا لهم على دناءتهم

(١٧٥){..... الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي} البقرة ١٦

{..... الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}البقرة٨٦

{..... الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ} البقرة١٧٥

في البقرة ٨٦: لما قال (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بين أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)

في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(١٧٦){ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ.... }البقرة١٧٦

{لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ.... }الحج٥٣





۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى
ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ
بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾



(١٧٨){.... الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ} البقرة١٧٨

{.... الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ } البقرة ١٨٣

(١٨٠){أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي }البقرة١٣٣

{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ }البقرة١٨٠

{وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ... قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ }النساء١٨

{ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ }المائدة١٠٦

{ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ... تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١

{حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ }المؤمنون٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ)

أما في المائدة: فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[١]

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون: يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية)،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد،وفي حكم التوبة و أوانها

بينما في الأنعام و المؤمنون: فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده [٢]

(١٨٠){ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة١٨٠

---

١ انظر دليل الحفاظ ص ٧٠

٢ انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢



{وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً.... الْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ}البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في

البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين

و في البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦: فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

(١٨٣){..... الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ} البقرة ١٧٨

{... الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ } البقرة ١٨٣



(١٨٤،١٨٥){أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كان مِنكُم....وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} البقرة١٨٤

{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كان.... يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ } البقرة ١٨٥

في البقرة ١٨٥: لم يكرر لفظ منكم اكتفاءا بقوله (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ)[١] فلم يحتج لزيادة بيان

(١٨٥){ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَ..... وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة١٨٥

{ وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ....وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} الحج٣٧

في البقرة: لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالترخيص للمريض و المسافر و بالتيسيرعليهم لا التعسير وجب شكره سبحانه على ذلك لذلك قال (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

وفي الحج: لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

---

١ البرهان ٨٣





فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ
عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ
لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى
ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا
فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ
مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ
فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦



أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ
لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ
تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ
بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ
ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ
عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ
أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ
وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ
مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾





(١٨٧)

{ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ.... فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ }البقرة١٨٧

{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ....فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}البقرة ٢٢٩

{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَ.... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠

{.... وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا }النساء١٣

{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ.... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المجادلة٤

{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي}الطلاق١

في البقرة ١٨٧: السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)

وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) – أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[١]

(١٨٧){ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ... يَتَّقُونَ۝ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم } البقرة١٨٧

{ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ.... يَتَذَكَّرُونَ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ}البقرة٢٢١

(١٨٨) { وَ..... وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ } البقرة١٨٨

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ.... إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ} النساء ٢٩

١ كشف المعاني ص١١٣



(١٩٠) {.... الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ} البقرة١٩٠

{.... وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ۝ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً} البقرة٢٤٤

(١٩١) {..... وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ} البقرة١٩١

{ فَخُذُوهُمْ..... وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِينا} النساء ٩١

في البقرة:السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول (وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) لأنهم أخرجوا المسلمين من مكة في الهجرتين الأولى و الثانية، أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(١٩١) { وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ.... أَشَدُّ... وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} البقرة١٩١

{ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ.... أَكْبَرُ.... وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ}البقرة ٢١٧

في البقرة١٩١: قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)

وفي البقرة ٢١٧:قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) وقوله(وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ الله) فناسب ذكر (أكبر) فيها.[١]

(١٩٣){...×.... فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ۝ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ} البقرة١٩٣

١ التعبير القرآني ص١٨٧





{.... كُلُّهُ.... فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ۝ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ} الانفال ٣٩

في البقرة: السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ)أي من مكة ولذلك لم يعمم فقال (وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)، و ختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد قال قبلها (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)

أما في الأنفال: فالسياق في قتال الكفار عموما فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ)، وختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيدا فإن الله بصير بكيدهم[١]

١ انظر التعبير القرآني ص ١٤٢





وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْۚ وَٱلْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ
فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ
بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ
وَأَحْسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِۖ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ
فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ
وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي
ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾





ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا
رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۖ
وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ
عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ
وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ
رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ
﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾





(١٩٧){.... يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ} البقرة١٩٧

{.... فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ◯ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} البقرة ٢١٥

{.... فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ◯ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً} النساء ١٢٧

في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللّهُ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً)

(١٩٨){لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ.... رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ }البقرة١٩٨

{ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ.... رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ }المائدة٢

{ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ.... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ }الإسراء١٢

{ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ◯.... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }الدخان٥٧

{ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ.... اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم }الفتح٢٩

{ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ◯.... اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨

{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ....اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}الحشر٨

كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ) ،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللَّهِ)





(٢٠٦){وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ... }البقرة٢٠٦

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ... }آل عمران١٢

{مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ... }آل عمران١٩٧

{ وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ... }الرعد١٨

{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ◯ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ... }ص٥٦

في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(٢٠٧){مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ...◯ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ } البقرة٢٠٧

{ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ...◯ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} آل عمران ٣٠

(٢٠٨){ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً...إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ◯إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ}البقرة١٦٨

{ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ◯فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ }البقرة٢٠٨

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ◯ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ }الأنعام١٤٢

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}النور٢١

في البقرة ٢٠٨ :لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك

في الأنعام: بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها





في النور: الوحيدة التي ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١٠)

{..... يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُور} البقرة٢١٠

{..... تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } الأنعام ١٥٨

{..... تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ } النحل ٣٣





۞وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ
ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ
٢٠٣ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤
وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ
وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ
أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ
ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ
مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ
ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
٢٠٩ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠





سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ
ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ
مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾



(٢١٣)

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ.... جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ... فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا } البقرة٢١٣

{وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلَّا... جَاءهُمُ الْعِلْمُ... وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ }آل عمران١٩

{وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا.... جَاءهُمُ الْعِلْمُ... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى }الشورى١٤

{وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا.... جَاءهُمْ الْعِلْمُ... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ }الجاثية١٧

في البقرة: يناسب قوله قبلها (فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ)

(٢١٤){.... تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ... يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم} البقرة ٢١٤

{.... تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ... يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} آل عمران ١٤٢

{.... تُتْرَكُواْ... يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ} التوبة ١٦

في البقرة: بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم ولابد أن يصيبهم مثل ما أصاب الذين خلوا من قبلهم

في آل عمران: بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه

في التوبة: بعد النهي عن موالاة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة)- و هي البطانة – من المشركين

(٢١٥){يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى }البقرة٢١٥



{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }البقرة٢٧٢

{ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢

{ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠

{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }سبأ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَيْءٍ)

(٢١٥){.... يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ} البقرة١٩٧

{.... فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ○ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} البقرة ٢١٥

{.... فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً○ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً} النساء ١٢٧

في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللّهُ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً)

(٢١٦){وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ....○ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ }البقرة٢١٦

{ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ....○ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ}البقرة٢٣٢

{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ....○ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا }آل عمران٦٦

{فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ....○ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ }النحل٧٤

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ....○ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }النور١٩

في النحل: قال (إِنَّ اللّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ

رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلا يَسْتَطِيعُونَ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٢١٧) { وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ.... أَشَدُّ... وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} البقرة١٩١

{ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ.... أَكْبَرُ.... وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ} البقرة ٢١٧

في البقرة١٩١: قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)

وفي البقرة ٢١٧:قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) وقوله(وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ الله) فناسب ذكر (أكبر) فيها.[١]

(٢١٧){ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ..... فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ} البقرة٢١٧

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ..... فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} المائدة ٥٤

في البقرة: لما قال (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ) بين أن هؤلاء الكفار لم و لن يكفوا عن محاولة رد المؤمنين عن دينهم و هذه المحاولات المتكررة قد تجدي مع البعض شيئا فشيئا و لذلك ناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم (يَرْتَدِدْ) ليوحي بالاستجابة المتدرجة التي قد تحققها محاولاتهم المتكررة

أما في المائدة: قال (يَرْتَدَّ) لأنه قال قبلها (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فهؤلاء المنافقين لا يترددون في موالاة الكفار بل يسارعون إلى ذلك فناسب أن يأتي بالفعل مدغما (يَرْتَدَّ) ليفيد السرعة

---

١ التعبير القرآني ص١٨٧





(٢١٧){ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ..... وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}البقرة٢١٧

{أُولَـئِكَ الَّذِينَ..... وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ۝أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً }آل عمران٢٢

{أُوْلَـئِكَ..... وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ۝ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } التوبة ٦٩

في البقرة:السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار فناسب أن يختم بــ(وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)

في آل عمران: السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ)،و لأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصرين كما كان لهم في الدنيا

و في التوبة:السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلاقهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا أولئك هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بــ (وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

(٢١٨){ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ} البقرة ٢١٨

الوحيدة و غيرها { الَّذِينَ آمَنُواْ وَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ}

هنا بعد ذكر اضطهاد الكفار للمسلمين و محاولاتهم المتكررة ليردوهم عن دينهم لزم التأكيد على سبيل النجاة من هذا الاضطهاد ألا و هو الهجرة فقال (وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ)



كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾





فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
(٢٢٠) وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ
خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ
أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ
بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي
ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ
مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ
(٢٢٢) نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ
لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (٢٢٣) وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (٢٢٤)



(٢١٨){ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ.... أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} البقرة٢١٨

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ.... وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً }الأنفال٧٤

الوحيدتان اللتان ليس فيهما ذكر { بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } مع الجهاد في سبيل الله و ذلك لأنه:

في البقرة: الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم و اضطهادهم لهم كانوا هم الضعفاء و الفقراء من المسلمين في بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالا و إلا لذادوا عن أنفسهم بأموالهم

وفي الأنفال:الآية ٧٢ تشيد بالذين هاجروا و كانت لهم أموالا فجاهدوا بأموالهم و أنفسهم،و هذه الاية تشيد بالذين هاجروا و لم تكن لهم أموالا فلم يذكر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ)

(٢١٩) { كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ◯ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} البقرة٢١٩

{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ◯ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ} البقرة ٢٦٦

{وَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ◯إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا} النور١٨

{ كَذَلِكَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ◯ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا} النور ٥٨

{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ◯ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} النور ٦١



(٢٢١){تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يبين اللّهُ.... يَتَّقُونَ۝ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم } البقرة١٨٧

{ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يبين.... يَتَذَكَّرُونَ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ} البقرة٢٢١

(٢٢٢) { إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ.... الْمُتَطَهِّرِينَ} البقرة ٢٢٢

{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ.... الْمُطَّهِّرِينَ} التوبة ١٠٨

في البقرة: لما كان إتيان الزوجة لا يحل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم و بعد أن تتطهر هي منه بالاغتسال فناسب أن ياتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر و التطهر فقال (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)

(٢٢٥) {.....كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} البقرة٢٢٥

{.....عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ} المائدة ٨٩

في المائدة:فصل في ذكر الكفارة و أحكامها فناسب أن يكون ذلك مترتبا على عقد اليمين

(٢٢٥) {وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ.....} البقرة٢٢٥

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ....} البقرة ٢٣٥

{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ.....}ال عمران ١٥٥

{ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ.....} المائدة ١٠١

وفي غيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

(٢٢٩،٢٣٠)

{ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ... فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ }البقرة١٨٧

{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ....فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}البقرة ٢٢٩

{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَ.... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠

{.... وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا }النساء١٣

{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ.... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المجادلة٤

{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي}الطلاق١

في البقرة ١٨٧: السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)

وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) – أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[١]

١ كشف المعاني ص١١٣





لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ
إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى
ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ
بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا
غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾





وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا
طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ
وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ
أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ
ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾





(٢٣١) {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاء فَبَلَغْنَ..... سَرِّحُوهُنَّ..... وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَّتَعْتَدُواْ } البقرة٢٣١

{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ..... فَارِقُوهُنَّ..... وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ} الطلاق ٢

في البقرة: سبق قوله تعالى (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) فناسب أن يقول (سَرِّحُوهُنَّ)[1]

(٢٣١){وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَ.... وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ }البقرة٢٣١

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَ.... إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ}آل عمران١٠٣

{وَ..... وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ }المائدة٧

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ..... إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ }المائدة١١

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ..... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً }المائدة٢٠

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ..... إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ }إبراهيم٦

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.... إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا }الأحزاب٩

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ..... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ }فاطر٣

(٢٣٢) { إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ..... مِنكُمْ..... ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ} البقرة٢٣٢

{ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ.....×..... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً } الطلاق ٢

---

١ انظر ملاك التأويل ج١ص٢٦٩





في البقرة:يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا تتكرر كثيرا فجاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ) بالإفراد وقال (مِنكُمْ) لتفيد التبعيض

أما في الطلاق:فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فجاء ختام الآية مناسبا للعموم فقال (ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ) بالجمع و لم يذكر(مِنكُمْ) ليفيد التعميم

(٢٣٢){وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ....○ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ }البقرة٢١٦

{ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ....○ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ}البقرة٢٣٢

{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ....○ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا }آل عمران٦٦

{فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ....○ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ }النحل٧٤

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ....○ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }النور١٩

في النحل: قال (إِنَّ اللّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا)فناسبها التوكيد بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٢٣٣) { وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا }البقرة٢٣٣

{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا }البقرة٢٨٦

{ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ }الأنعام١٥٢

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ}الأعراف٤٢



{وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢

{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا }الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق:السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٢٣٤){..... يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ.... بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } البقرة٢٣٤

{.....وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ.....مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} البقرة٢٤٠

في البقرة ٢٣٤: قال (بِالْمَعْرُوفِ)لأَن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفا بأل

وفي البقرة ٢٤٠: قال (مِن مَّعْرُوفٍ) لأَن الآية تتناول الوصية بالانفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاح عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسهنَّ مِنْ مَعْرُوف) أي كل أمر معروف جاز فعله شَرْعًا كَالتَّزَيُّنِ وَتَرْك الْإِحْدَاد وغيره، و لذلك أتى نكرةً ليفيد كل ذلك[1]

[1] انظر درة التنزيل ج١ص٣٤٧

(٢٣٥){وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ.....} البقرة ٢٢٥

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ....} البقرة ٢٣٥

{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ.....}ال عمران ١٥

{ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ.....} المائدة ١٠١

وغيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

(٢٣٦) { الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ١٨٠

{وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً.... الْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ}البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في

البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين

و في البقرة ٢٤١:لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة [١] فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦: فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداه فهو من المحسنين

١ كشف المعاني ص١١٧





وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ
فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ
أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ
وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ
مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى
ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ
فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ
أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ
وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾





حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ
فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ
٢٣٩ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا
وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ
خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ
مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٤٠ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ
بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ٢٤١ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢٤٢ ۞ أَلَمْ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٢٤٣
وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٤٤ مَّن
ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٤٥







(٢٤٠){..... يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ... بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } البقرة٢٣٤

{.....وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ.....مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} البقرة٢٤٠

في البقرة ٢٣٤: قال (بِالْمَعْرُوفِ)لأَن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفا بأل

وفي البقرة ٢٤٠: قال (مِن مَّعْرُوفٍ) لأَن الآية تتناول الوصية بالانفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاح عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسهنَّ مِنْ مَعْرُوف) أي كل أمر معروف جاز فعله شَرْعًا كَالتَّزَيُّنِ وَتَرْك الْإِحْدَاد وَقَطْع النَّفَقَة عَنْهَا، و لذلك أتى نكرةً ليفيد كل ذلك[1]

(٢٤١){الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ١٨٠

{وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً.... الْمُحْسِنِينَ} البقرة٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في

البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين، وفي البقرة ٢٤١:لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة[2] فمن أداها فهو من المتقين

---

١ انظر درة التنزيل ج١ص٣٤٧
٢ كشف المعاني ص١١٧





أما في البقرة ٢٣٦: فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداه فهو من المحسنين

(٢٤٢){ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة٢٤٢

{ وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا.....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} آل عمران ١٠٣

{ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ..... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} المائدة ٨٩

{ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} النور ٥٩

في آل عمران: قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ)

في المائدة: قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(٢٤٣){إِنَّ اللّهَ... أَكْثَرَ النَّاسِ... وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ} البقرة٢٤٣

{ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللّهَ... أَكْثَرَهُمْ... }يونس٦٠

{ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ...يَا صَاحِبَيِ }يوسف٣٨

{وَإِنَّ رَبَّكَ... أَكْثَرَهُمْ... وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣

{ إِنَّ اللَّهَ... أَكْثَرَ النَّاسِ... ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} غافر ٦١

في يونس:قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب و لم تأت (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ) إلا في يونس و النمل



(٢٤٣){ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ }البقرة٢٤٣

{ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ.... يُؤْمِنُونَ }هود١٧

{مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ....يَشْكُرُونَ}يوسف٣٨

{المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ.... يُؤْمِنُونَ }الرعد١

{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا.... يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ.... يَشْكُرُونَ }غافر٦١

الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر – تختم بـــ (لَا يَشْكُرُونَ)

والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـــ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(٢٤٤){.... الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ} البقرة١٩٠

{.... وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً} البقرة٢٤٤

(٢٤٥) {.....أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة٢٤٥

{.....وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ } الحديد١١

في البقرة: ورد في السورة قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)[١] فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أَضْعَافاً كَثِيرَةً)

١ سورة البقرة آية ٢٦١



وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) و قال بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

(٢٤٦) {.....تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} البقرة٢٤٦

{.....إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ }النساء ٧٧

في البقرة: الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليل منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود

أما في النساء: فالحديث عن المسلمين الذين كانوا يستعجلون الجهاد و لم يكن أذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبني إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال[1]

[1] دليل الحفاظ ص ٨٥





أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ
قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ
وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾



فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم
بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ
فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ
إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ
ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ
رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا
عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ
بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا
عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

(٢٥٠){ قَالُواْ..... وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة٢٥٠

{وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا..... وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} الأعراف ١٢٦

في البقرة: هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصرة

وفي الأعراف: هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعلموا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم مسلمين

(٢٥٠){قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً..... فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ } البقرة٢٥٠

{وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا..... فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } آل عمران ١٤٧

في البقرة: من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و لم ينسبوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئا عن ثوابهم في الآخرة

أما في آل عمران: فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهام أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم (فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ)

(٢٥١){..... لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} البقرة٢٥١

{..... لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً } الحج ٤٠

في الحج: قال (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين لهدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة و ناسب ذلك قوله في السورة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)و قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادهم



(٢٥٢){..... وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ۝ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} البقرة٢٥٢

{..... وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ} آل عمران ١٠٨

{..... فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} الجاثية ٦

في البقرة:قال (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ)

في آل عمران:قال (وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ) لأنه سبقها ذكر جزاء (الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) و(الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم

في الجاثية: قال (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة (آيات) أربع مرات

(٢٥٣){ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...... أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ } البقرة٨٧

{ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ..... وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ } البقرة ٢٥٣

في البقرة ٢٥٣: بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن ياتي بعدها(وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ)

(٢٥٣)

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ... بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ }البقرة٢١٣

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ... وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ }البقرة٢٥٣

{ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ... وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} آل عمران٨٦





{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ... وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}آل عمران ١٠٥

{ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ... فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا }النساء١٥٣

(٢٥٤){يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ.... يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ }البقرة٢٥٤

{وَ.... أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن }المنافقون١٠

(٢٥٤){ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } البقرة٢٥٤

{قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً..... خِلاَلٌ} إبراهيم ٣١

(٢٥٥){.....لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} البقرة٢٥٥

{..... نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ } أل عمران ٢

(٢٥٥) {.....وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ } البقرة٢٥٥

{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً} طه ١١٠

{.....وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} الأنبياء ٢٨

{.....وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ} الحج ٧٦

(٢٥٦) {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ..... لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة٢٥٦

{ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ..... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} لقمان ٢٢





في البقرة: زاد قوله (لاَ انفِصَامَ لَهَا) لأنه ذكر فيها الكفر بالطاغوت و الذي يكفر بالطاغوت قد يلحقه الأذى و العنت، فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان و التعدي، لذلك قال (لاَ انفِصَامَ لَهَا) مبالغة في حفظ من يستمسك بها[1]

[1] على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٤٤







۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا
بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ
ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾





ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ
أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى
كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى
مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ
هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل
لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ
وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى
ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾



(٢٥٩){ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ..... قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ} البقرة٢٥٩

{ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا..... قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا } الكهف١٩

{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ۝ قَالُوا لَبِثْنَا..... فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ}المؤمنون ١١٣

(٢٦١،٢٦٢){مَّثَلُ..... كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ} البقرة٢٦١

{..... ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ} البقرة ٢٦٢

(٢٦٢){وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...}البقرة٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.... } البقرة١١٢

{ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٧٤

{ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٧٧



(٢٦٤){كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً.... عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ} البقرة٢٦٤

{ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ.... مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ }إبراهيم ١٨

في البقرة: ضرب مثلا لما ينفقه المرائي بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء فقدم (عَلَى شَيْءٍ)

في إبراهيم: ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم (مِمَّا كَسَبُواْ)[1]

---

١ انظر دليل الحفاظ ص ٩١



وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ
يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ
أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ
يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ
رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾







وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ
جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ
ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ
وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ
﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾





(٢٦٦){أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ }البقرة٢٦٦

{وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ... أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً }الأنعام٩٩

{وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ... أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ}الرعد٤

{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً }الإسراء٩١

{رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ... أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً }الكهف٣٢

{فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون١٩

{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين،ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة،ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا، فرتبهم بحسب شدة التجاور[١]

وفي الكهف: في قصة صاحب الجنتين، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما، فقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام: فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَاب)

(٢٦٦) { كَذَلِكَ.... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ◯ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} البقرة٢١٩

١ انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣



{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ} البقرة ٢٦٦

{وَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ۝إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا} النور١٨

{ كَذَلِكَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ۝ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا} النور ٥٨

{ كَذَلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} النور ٦١

(٢٦٩){يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ.... }البقرة٢٦٩

{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ....}آل عمران٧

{أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ.... }الرعد١٩

{هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ.... }إبراهيم٥٢

{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ.... }ص٢٩

{ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ.... }الزمر٩



(٢٧١) {وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَ.... مِّن.....} البقرة ٢٧١

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَ....×.... وَيَغْفِرْ لَكُمْ} الأنفال ٢٩

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن....×..... وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ} التحريم ٨

في البقرة: السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ)

أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرُ عَنكُم سَيِّئَاتِكُمْ)[١]

(٢٧٢){يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى }البقرة ٢١٥

{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }البقرة ٢٧٢

{ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }البقرة ٢٧٣

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }آل عمران ٩٢

{ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }الأنفال ٦٠

{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }سبأ ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَيْءٍ)

(٢٧٢){وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ....خَيرٍ..... ◯ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ} البقرة ٢٧٢

[١] انظر دليل الحفاظ ص ٩٢



{لا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ.....شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ.....۝وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}الأنفال ٦٠

في الأنفال: لما قال (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن يأتي بلفظ (شَيْءٍ) ليفيد العموم

(٢٧٤){وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...}البقرة٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.... } البقرة١١٢

{ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٧٤

{ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٧٧







وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبۡدُواْ
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا
ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن
سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ ۞لَّيۡسَ
عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا
تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا
ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ
وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ
يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم
بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ
خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم
بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾





ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ
مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ
مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ
عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ
﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ
فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ
أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾



(٢٧٦){ يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَ..... كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}البقرة ٢٧٦

{وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ.....مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورا}النساء ٣٦

{ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ..... مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً} النساء ١٠٧

{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ..... كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} الحج ٣٨

{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} لقمان ١٨

{ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} الحديد ٢٣

في البقرة: الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـــ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)

في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر

في النساء ١٠٧: ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)

في الحج:الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء يناسبهم الوصف بـــ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)

في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها

في الحديد: ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)[١] وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[٢]

(٢٧٧){وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...}البقرة٦٢

{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.... } البقرة١١٢

{ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٦٢

{ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ....}البقرة٢٧٤

١ كشف المعاني ص ١٢٢

٢ على طريق التفسير البياني ج١ص ٢٨٩



{ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ.... }البقرة٢٧٧

(٢٨١){وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى.... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١

{فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥

{يَوْمَ تَجِدُ..... مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠

{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١

{أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى.... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ }الرعد٣٣

{لِيَجْزِي اللّهُ..... مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }إبراهيم٥١

{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى..... مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }النحل١١١

{وَوُفِّيَتْ..... مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ }الزمر٧٠

{الْيَوْمَ تُجْزَى..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }غافر١٧

{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢





(٢٨٢){ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ..... يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً} البقرة٢٨٢

{ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ..... تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ} البقرة ٢٨٣

في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بين أنه يجب عليه ألا يبخس من هذا الحق شيئا

(٢٨٢) { وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ..... حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا } البقرة٢٨٢

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..... عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ}النساء ٢٩

في البقرة: السياق يتناول أحكام الدين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال (حَاضِرَةً) أي بغير تأجيل

أما في النساء:فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها والانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب ،أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلكم أن تأكلوها لذلك قال(عَن تَرَاضٍ)





يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢





۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ
ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾



(٢٨٣){ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ..... يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً} البقرة ٢٨٢

{ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ..... تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ} البقرة٢٨٣

في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بين أنه يجب عليه ألا يبخس من هذا الحق شيئا

(٢٨٤){لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَ... تُبْدُواْ... أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }البقرة٢٨٤

{قُلْ... تُخْفُواْ... صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }آل عمران٢٩

في البقرة:تكون المحاسبة على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي ففي سياق المحاسبة قدّم الإبداء [١]

أما في آل عمران: فالآية في سياق العلم لذا قدّم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

(٢٨٥){مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ....×.... وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ }البقرة٩٨

{وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ.... وَكُتُبِهِ.... لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ}البقرة٢٨٥

{وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ.... وَكُتُبِهِ... وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً }النساء١٣٦

في البقرة٩٨: لم يقل (وَكُتُبِهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز – فلم يذكر الكتب، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من يترل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسَل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه، فلذلك لم يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ و النساء: فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر، وهما مما يصح أن يطلق على الكتب،فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

١ انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٦٨





(٢٨٦) { وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا }البقرة٢٣٣

{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا }البقرة٢٨٦

{ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ }الأنعام١٥٢

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ }الأعراف٤٢

{وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢

{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا }الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق:السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

